الإدغام

مفهومه وأنواعه وأحكامه

أبو أوس إبراهيم الشمسان
الأستاذ في قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الإدغام ظاهرة صوتية مهمة في العربية. وقد وجدت عناية من اللغويين والمهـتمين بقـراءة القرآن من القراء وعلماء التجويد. وهي جهود تحتاج إلى شيء من التنظيم والبيان؛ لأ ا قد تكون مفرقة في كتبهم، وقد تأتي مجملة في بعض منها. وأحاول في هذا البحث أن أعطي صورة وافية عن هذه الظاهرة مستعينا بالجهود السابقة مع الاستفادة -ما أمكن- من جهود علماء اللغة المحدثين.

١- تعريفه ومصطلحاته

من معاني الجذر(د/غ/م) في اللغة الإدخال، وقال الجوهري:"وأدغمت الفرس اللجـام، إذا أدخلته في فيه، ومنه إدغام الحروف. يقال أدغمت الحرف وادغمته، على افتعلته[(١)]

والجوهري يشير إلى لفظين أحدهما وهو (الإدغام) على وزن الإفْعـال، وهـو مـصطلح الكوفيين، و(الادغام) على وزن الافْتعال)، وهو مصطلح البصريي[(٢)]

ويدل المصطلح الكوفي على فعل المتكلم، ويدل مصطلح البصريين على حدوث الظاهرة في اللغة.

واستعمل سيبويه معنى الإدخال في تعريفه للإدغام، قال: "والإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، نحو: قد تركتك[(١)]

(١)الجوهري، الصحاح، (دغم)٥: ١٩.

(٢)يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل (إدارة الطباعة المنيرية/ القاهرة) ١٠: ١٢١.

وعرف أبوعلي الفارسي الإدغام بقوله: "الإدغام أن تصل حرفًا ساكنا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان عنهما الارتفاعة واحدة وذلك قولك: مد، وفـر، وعض[٢].

ويزيد ابن جني ذلك وضوحا في قوله: "والمعنى الجامع لهذا كله تقريـب الـصوت مـن الصوت؛ ألا ترى أنك في قطّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنـهما نبوة واحدة وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر؛ ألا ترى أنـك لـو تكلفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة ممازجتـها للثانيـة ـا كقولك: قطْطَع، وسكْكَر، وهذا إنما تحكمه المشافهة به، فإن أنت أزلت تلك الوقيفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وادغامه فيه أشد لجذبه إليه وإلحاقه بحكمه[٣]

ومن المصطلحات المهمة في درس الإدغام (المثلان أو المتماثلان) و(المتقاربان[٤]) والمثلان هما صوتان من جنس واحد، كالباء والباء، والمتقاربان ما كانا من مخرج واحد مثل الدال والتـاء، أو اتصفا بصفة واحدة مثل الجهر في الدال والزاي.

ومنها (الإدغام الصغير) و(الإدغام الكبير[٥]) ويقصد بالإدغام الصغير إدغام الصوت الساكن في المتحرك سواء في كلمة أو في كلمتين، ويقصد بالإدغام الكبير إدغام الصوتين المتحركين مـن كلمتين بأن يسكن المتحرك الأول فيدغم في الثاني.

ومنها (الإدغام التام) و(الإدغام الناقص)، فأما التام فهو ما يماثل فيه الصوت الأول الصوت الثاني مماثلة تامة، كإدغام اللام في الشين: كالشمس، وأما الناقص فما يماثله مماثلة ناقصة مثل إدغام النون في الياء، نحو قوله تعالى من يقُولُ [٨-البقرة] .

٢-الوصف الصوتي للإدغام

(١)سيبويه، الكتاب، ٤: ١٠٤-١٠٥.

(٢)أبوعلي الفارسي، التكملة، ص٦٠٨.

(٣)ابن جني، الخصائص، ٢: ١٤٠.

(٤)أضاف المتأخرون مصطلح: المتجانسين، وهما ما اتفقا مخرجا، وأما المتقاربان فهما ما اتفقا صفة لا مخرجا. انظـر: غـانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (وزارة الأوقاف/ بغداد، ١٩٨٦م) ٣٩٦.

(٥)انفرد ابن جني بمصطلحات خاصة فنجد عنده (الإدغام الأكبر)، ويعني به الإدغام بنوعيه الصغير والكبير، و(الإدغام الأصغر) ويعني به تأثر الصوت بصفة غيره ومماثلته له مماثلة غير تامة، مثل إمالة الألف، وتحول التاء إلى الطاء في جوار الأصوات المطبقة، أو إلى دال بعد الأصوات المجهورة، مثل: اصطبر، ازدهر. انظر: ابن جني، الخصائص، ٢: ١٣٩-١٤١.

حينما يتجاور صوتان لا حركة بينهما فهما إما من جنس واحد، وفي الحالة الأولى لا يحدث الإدغام، فالإظهار هو الأصل[1] فالصوت الأول تلتقي أعضاء النطق لنطقه ثم تتفرق لتلتقي مرة أخرى عند نطق الصوت الذي يليه؛ أما إن كانا من جنس واحد فإن أعضاء النطق تلتقي لنطق الصوت الأول وتظل في لقائها حتى تنطق الصوت الذي يليه، مثال ذلك:

نبت = ن َ ب َ ت َ

تلتقي الشفتان مع نطق الباء الأولى فلا تنفرجان لتلتقيا لنطق الثانية؛ بل تظلان منطبقتين حتى تسمع الثانية بعد انفجارها إثر انفراج الشفتين[2].

والفرق بين نطق الباء غير المدغمة والباء المدغمة في الباء هو فرق في الزمن حيث يتأخر انفجار الصوت مع الحالة الثانية؛ ولذلك يعد فندريس الصوت المشدد صوتا واحدا لا صوتين[3] وهذا صحيح على المستوى الصوتي فقط، أما على المستوى الوظيفي فهما صوتان. وهذا يقال في كل الأصوات المدغمة الأخرى، والإدغام خاص بالصوامت.

والصوتان المدغمان لا يجتمعان في مقطع واحد؛ بل يكونان في مقطعين متواليين، فيكون أولهما قفلاً للمقطع الأول، ويكون آخرهما مفتاحا للمقطع الثاني، مثال:

علم = ع َ ل/ ل َ/ م َ [مقطع قصير مغلق/ مقطع قصير مفتوح/ مقطع قصير مفتوح]

أقفلت اللام الأولى المقطع الأول، وفتحت اللام الثانية المقطع الثاني.

٣- وظيفة الإدغام

الإدغام وسيلة من وسائل العربية للتخلص من المتماثلات، وقد بين هذا بجلاء العلوي في قوله: "اعلم أن العرب الذين هم الأصل في هذه اللغة قد عدلوا عن تكرير الحروف المتماثلة في كثير من كلامهم إلى الإدغام وما ذاك إلا لأجل ثقله على ألسنتهم وهكذا فعلوا في المتقاربين أيضا فقالوا مد وشد، والأصل مدد، وشدد[4].

(١)القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ١: ١٣٤.

(٢)سوسير، دروس في الألسنية، ٨٧- ٨٩.

(٣)فندريس، اللغة، ص٤٩. وذهب داود عبده إلى أن الصحيح المضعف لا يمكن عده من الناحية الصوتية اللغوية (الفنولوجية)، سواء كان من الناحية الصوتية اللفظية (الفونوتيكية) صوتا واحدا أم لم يكن، وسواء أرمز إليه كتابة بحرفين أم بحرف واحد. انظر: دراسات في علم أصوات العربية، ص ٣٠-٣١.

(٤)العلوي، الطراز، ٣: ٥١-٥٢.

ويفهم من أقوال سيبويه أن الإدغام يحسن حين تكثر المقاطع، قال: "فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين، أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بما فصاعدا. ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة، استثقالاً للمتحركات مع هذه العدة، ولابد من ساكن. وقد تتوالى الأربعة متحركة في مثل علَبِط؛ ولا يكون ذلك في غير المحذوف. ومما يدلك على أن الادغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا يتوالى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة، وذلك نحو قولك: جعل لّك وفعل لّبيد. والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي[1] وقال أيضا: "وكلما توالت الحركات أكثر كان الادغام أحسن[2]".

فالإدغام إذن هو سعي للتخلص من المقاطع المتماثلة.

٤- الرسم الإملائي للصوتين المدغمين:

على نحو ما يكره اجتماع المتماثلات لفظًا فإنه يكره اجتماعها خطًّا لذلك يكتفى بالرسم الإملائي برمز واحد دالّ على الصوتين المدغمين ونجعل عليه رمزا دالاّ على ذلك وهو ما يسمى بالشدة وهو رمز مقتطع من كلمة (شديد) إذ هو الحرف الأول منها.

وشرط هذا الإجراء أن يكون الحرفان في كلمة صرفية واحدة، مثل: رد، علّم، احمر، أما إن كانا في كلمتين صرفيتين فلا يجرى ذلك، نحو: لن نذهب، أما إن كانتا في كلمة واحدة إملائيا فإن كان الإدغام لمتقاربين بقي رسم كل منهما، مثال ذلك: عدت؛ فالدال مدغمة في التاء لكنها لم ترسم تاء، بخلاف المماثل مثل: بت.

٥- شروط الإدغام:

لا يقال عن الصوتين إنهما مدغمان حتى يحققا الشروط التالية:

١. تماثل الصوتين تماثلاً تاما، فلا يدغم الصوتان المختلفان، ويجب تماثل المتقاربين قبل إدغامهما.
٢. تتابع الصوتين، فإن حال بينهما صوت امتنع الإدغام.
٣. سكون الأول وتحرك الثاني.
٤. أن يكون قبلهما حركة قصيرة أو حركة طويلة، أي مد.
٥. ألا يحدث الإدغام لبسا أو يضيع غرضا.

---

(١)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٣٧.

(٢)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٣٧.

٦-التغيرات الصوتية التي قد يقتضيها الإدغام:

أ-حذف الحركة

إذا تعذر نقل الحركة الفاصلة بين المتماثلين إلى ساكن قبلهما فإنها تحذف ليتوصل إلى إدغامهما، وذلك نحو:

شدد ← شد [ش ـَ د ـَ د ـَ ← ش ـَ د ∅ د ـَ ← ش ـَ د د ـَ]

مْعتلل ← مْعتلّ [م ـُ ع ت ـَ ل ـِ ل← م ـُ ع ت ـَ ل ∅ ل← م ـُ ع ت ـَ ل ل]

وقد يفضي الحذف إلى صورة ظاهرة (سطحية) مشتركة بين بنيتين باطنتين (عميقتين) مختلفتين:

مُحْتلِل ← مُحْتلّ

مُحْتلَل ← مُحْتلّ

اسم الفاعل: م ـُ ح ت ـَ ل ـِ ل← م ـُ ح ت ـَ ل ∅ ل← م ـُ ح ت ـَ ل ل

اسم المفعول:م ـُ ح ت ـَ ل ـَ ل← م ـُ ح ت ـَ ل ∅ ل← م ـُ ح ت ـَ ل ل

ولا يتبين الفرق بينهما إلا في السياق:

عدو محتلّ (اسم فاعل)

وطن محتلّ(اسم مفعول)

ب-القلب المكاني

وهذا مما يسمى عند الصرفيين بالإعلال بنقل الحركة. ويكون ذلك إن سبق المتماثلان بساكن، إذ يحدث قلب مكاني بين أول المتماثلين والحركة فتتقدم الحركة ويتأخر الصوت، نحو: اسْتقَل.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	←	١	٢	٣	٤	٥	٦	٨	٧	٩	١٠
ا	ـِ	س	ت	ـَ	ق	ل	ـَ	ل	ـَ	←	ا	ـِ	س	ت	ـَ	ق	ـَ	ل	ل	ـَ

وتحذف الحركة إن كان الصوت السابق المتماثلين ألفًا، نحو:

رادد ← راد

ر ـَ ـَ د ـِ د ـُ ن ← ر ـَ ـَ د د ـُ ن

والعلة في ذلك أن الألف مد والمدود لا تليها الحركة البتة.

ويلاحظ أن الألف يمد بعض المد الذي يسوغ نطق الساكن بعده وهو مد يحول بين التقـاء الألف والساكن. ويعد هذا المد عند ا ـودين عوضا عن الحركة المحذوف[1].

ج-المماثلة التامة بين صوتين

لما كان الإدغام هو نطق صوتين من جنس واحد فإنه قد يحدث –من أجل هذا الإدغام- أن ينطق أحد الصوتين المتجاورين بحيث يصبح مماثلاً في خصائصه الصوتية الصوت الآخر الـذي يليه حتى يدغما، "لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر[2] ومثال ذلك:

محا ← بالزيادة على (انْفَعَلَ)← انْمحى← امحى

ا ـِ ن م ـَ ح ـَ ـَ ← ا ـِ م م ـَ ح ـَ ـَ

ماز ← بالزيادة على (انْفَعَلَ)← انْماز← اماز

ا ـِ ن م ـَ ـَ ز ـَ ← ا ـِ م م ـَ ـَ ز ـَ

وقد يكون الصوت الأول هو المؤثر في مماثله الثاني مثل التاء في بناء (افْتعلَ)، مثل:

طَرد (افْتعلَ)← اطْترد ← اطرد

وهذا عام في هذا البناء. ويذهب بعض اللغويين المحدثين إلى أن هذا البناء في الأصل كـان (اتْفَعَلَ) مثل (انْفَعَلَ)؛ ولكن أخرت التاء رعاية لأصوات الصفير ثم جعل مطردا في كل صو[3]

وقد يدغم الثاني في الأول مثل إدغام العين أو الهاء في الحاء التي قبلها، مثـل: "اذبحـودا، واذبحاذه"[4]أي:

اذْبحْ عتودا ← اذْبح حتودا= اذبحتودا

(١)الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٥٣٨.

(٢)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٦٩.

(٣)بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٨٠، ١٠٠. داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ٩٤-٩٧.

(٤) مثل ـذا ابن الحاجب، انظر: الرضي، شرح الشافية، ٣: ٢٦٤، وشرح الرضي ذلك بقوله: "وإنما قلبت الثاني إلى الأول في نحو: اذبح عتودا [ولد المعز]، واذبح هذه، مع أن القياس العكس؛ لأن أنزلها في الحلق أثقلها، فأثقلها الهمزة ثم الهاء، ثم العين ثم الغين، ثم الحاء ثم الخاء، فالحاء أخف من الغين والخاء، والمقصود من الإدغام التخفيف، فلو قلبت الأولى التي هي أخف إلى الثانية التي هي أثقل لمشت خفة الإدغام بثقل الحرف المقلوب إليه فكأنه لم يدغم شيء في شيء". انظر:شرح الشافية، ٣: ٢٦٥.

اذْبَحْ هذه ← اذْبح حاذه= اذبحاذه

د-حذف حركة ومماثلة

قد يقتضي الإدغام حذف الحركة تمهيدا لمماثلة صوتين ثمّ إدغامهما، مثال ذلك:

تثاقَلْتم ←ْتثاقَلْتم ←اْتثاقَلْتم ←اثاقَلْتم

ت ـَ ث ـَ ـَ ق ـَ ل ت ـُ م ←

ت ث ـَ ـَ ق ـَ ل ت ـُ م←

ا ـِ ت ث ـَ ـَ ق ـَ ل ت ـُ م←

ا ـِ ث ث ـَ ـَ ق ـَ ل ت ـُ م

٧-أنواع الإدغام:

المشهور أن الإدغام نوعان: إدغام مثلين وإدغام متقاربين، ولكن المجودين المتأخرين كابن الجزري جعلوا فرعا من إدغام المتقاربين، وسموه إدغام المتجانسين، وبتأمل ما ورد من أمثلة الإدغام في التراث اللغوي، نجد أن بإمكاننا أن نضيف أنواعا أخرى من الإدغام غير مرتبطة بطبيعة الصوتين، بل هي مرتبطة بالكيفية التي يحدث بها الإدغام، وسوف نجتهد في وضع مصطلحات نطلقها على هذه الأنواع.

١/٧: أنواع الإدغام حسب صفات الصوت

أ-إدغام المثلين، أو المتماثلين:

وهو إدغام صوتين متفقين في كل الصفات الصوتية، مثل إدغام الباء في الباء. نحو قوله تعالى اذْهب بكتابِي هذَا [٢٨-النمل].

ب-إدغام المتقاربين:

وهو إدغام صوتين متقاربين من حيث صفتهما الصوتية كالتقارب في المخرج أو الهمس والجهر أو غير ذلك من الصفات. ويصار إلى تغيير أحد المتقاربين ليجانس الآخر ويماثله ثمّ يدغم فيه بعد ذلك. ويشمل إدغام المتقاربين ما يسمى بالمتجانسين عند المجودين، وهما الصوتان المشتركان في مخرج واحد.

ج-إدغام المتجانسين:

وهو إدغام الصوتين المتفقين في مخرجهما، مثل إدغام الدال في التاء. ويغني عنه السابق.

٢/٧:أنواع الإدغام حسب كيفية الإدغام

أ-الإدغام التقدمي

وهو أن يماثل صوت متقدم متأخرا ليدغم فيه، وهو أشيع أنواعه، قال سيبويه: "لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر"(١). نحو قوله تعالى: فَإِن لَمْ تفْعَلُوا [البقرة]. ولن نفرده بدرس خاص؛ لأن دراسة أحكام إدغام المتماثلين والمتقاربين يغني عن ذلك.

ب-الإدغام التأخري

وهو أن يماثل الصوت المتأخر الصوت المتقدم ليدغم فيه وهو نادر الحدوث، قليل الأمثلة.

ج-الإدغام التبادلي

وهو إدغام الصوتين المبدلين إدغاما غير مباشر إذ يمر التغير بمرحلتين، فيبدل الصوتان إلى صوت ثالث، ثم يجري الإدغام بعد ذلك، فالعين مثلاً لا تدغم في الهاء مباشرة؛ بل تبدل حاء، والهاء تبدل أيضا حاء، ثم تدغم الحاء في الحاء، وذلك في كلمة (معهم) التي تصير (محم).

د-الإدغام الغالي

وهو أن يغالي في تغيير الصوت المدغم، حتى يماثل ما يدغم فيه مماثلة تامة. وكان الأصل أن يتماثلا مماثلة ناقصة لا تؤدي إلى الإدغام. مثال ذلك كلمة (مصتبر) التي يجب أن تتغير إلى (مصطبر)؛ ولكنها قد تغير إلى (مصبر).

٣/٧:الإدغام حسب سكون أول المدغمين أو حركته

ينقسم الإدغام وفاقًا لهذا قسمين:

أ)الإدغام الصغير: وهو إدغام صوتين لا حركة تفصل بينهما سواء أكانا مثلين أم متقاربين، وسواء أكانا في كلمة واحدة، مثل: علم الْقُرْآنَ [٢-الرحمن]، أم كلمتين، مثل: اضْرِب بعصك [٦٠-البقرة]، من نطْفَةٍ [١١-فاطر] و من معمرٍ [١١-فاطر].

ب)الإدغام الكبير: وهو إدغام صوتين من كلمتين إدغاما جائزا بحذف حركة الأول منهما، سواء أكانا متماثلين أم متقاربين، مثل: ما سلَككُمْ [٤٢-المدثر] و يَشْفَع عنْده [٢٥٥-البقرة]، و خلَقكمْ [٢١-البقرة]، و مقْعد صدْقٍ [٥٥-القمر].

٨- أحكام إدغام المتماثلين والمتقاربين

---

(١) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٦٩.

يذكر الصرفيون لإدغام الصوتين المتماثلين أو المتقاربين ثلاثة أحكام هي: وجوب الإدغـام، وجواز الإدغام، وامتناع الإدغام. وهذه الأحكام خاصة بالاستعمال اللغوي، أما في قراءة القـرآن فإن الإدغام تحكمه القراءة إذ هي سنة متبعة، فعلى المتلقي أن يلتزم الرواية في ذلك فيـدغم مـا تدغمه ويبين ما تبينه.

١/٨، أولاً: إدغام المتماثلين

لهذا النوع من الإدغام ثلاثة أحكام: الوجوب، والجواز، والامتناع.

١:١/٨ - وجوب الإدغام

ومعنى الوجوب هنا أن مستعمل اللغة لا يستطيع تفادي الإدغام فهو يحدث تلقائيا، ولأنـه يدفع عنه الجهد والمشقة في الكلام.

ويجب الإدغام في موضعين:

أ- سكون الصوت الأول وتحرك الثاني، سواء أكان ذلك في كلمة واحـدة أم كلمـتين، بشروط هي:

١)ألاّ يكون أولهما هاء سكْت، نحو قوله تعالى: ﴿ما أغْنى عني ماليـهْ۞ هلَـك عنـي سلْطَانِيه﴾ [٢٨، ٢٩- الحاقة]. لأن الغرض من هاء السكْت الوقف عليها فلا توصل بما بعـدها إن أريد تحقيق هذا الغر[١]

٢- ألاّ يكونا في كلمتين وأولهما مد ثابت في الآخر، نحو قولنا: يعطي ياسر، يدعو وائل).

قال تعالى: ﴿فَمنْ تعجلَ في يوْميْنِ﴾ [٢٠٣-البقرة]. ﴿قَالُوا وأَقْبلُـوا علَـيْهم مـاذَا تفْقدونَ﴾ [٧١- يوسف]؛ لأن الإدغام يذهب بالمد.

٣-ألاّ يؤدي إلى اللبس بإخراج اللفظ من بناء إلى آخر نحو: سووِم؛ إذ لا نقول: سوم؛ حتى لا يلتبس بناء فُوعلَ ببناء فُعلَ.

٤-ألاّ يكونا همزتين في كلمتين؛ لأن التخلص من اجتماعهما يكون بالتخفيف غالـب[١] نحو: اكلأْ أحمد.

(١)ومع ذلك وردت قراءة بإدغامها في الهاء بعدها.

ومثال هذا الإدغام في الأفعال المزيدة بالتضعيف، وهي ما جاءت على البناء (فَعلَ): احمـر، و(افعالّ): اصفار، وما اشتق من هذه الأفعال. وما جاء من الصفات على (فيْعل) وعينـه يـاء: طيب، وعلى (فَعيل) ولامه ياء: ندي، وعلى (فَعْل) وعينه ولامه ياءان: حي.

ب- تحرك المثلين بشروط هي:

١)أن يكونا في كلمة واحدة، فإن كانا في كلمتين فهو جائز.

٢)ألاّ يتصدرا في اسم، نحو: ددنٌ [أي: لعب]، ببر.

٣)ألاّ يتصل أولهما بمدغم، نحو: ردد، تجسس.

٤)ألاّ يكونا في وزن ملحق بغيره، نحو: جلْبب، شمْلَلَ، قرْدد، اقعنْسس؛ إذ لو أدغمـت في (جلبب) ما وازن الرباعي مثل (دحرج) موازنة تامة.

٥)ألاّ يكونا في اسم يؤدي إدغامهما فيه إلى لبس، نحو: ذُلُلٌ، صفَف، جدد، لَـل، كلَـلٌ، طَلَلٌ. إذ لو أدغمت ما علم أن أوز ا: فُعلٌ، فُعلٌ، فعلٌ، فَعلٌ؛ لن هناك أسماء وز ا: فُعْلٌ، وفعْـلٌ، وفَعْلٌ.

٦)ألا يقتضيا إعلالاً، نحو: قوي، أحيا، أعيا؛ إذ أصلها: قَوو، أحْيي، أعْيي؛ إذ لو أدغمـت الواو في الواو لفات الإعلال، والإعلال أبلغ في التخفيف. هذا قول بعض الـصرفيين، والأولى أن نقول: إن الإدغام هنا امتنع لأن قاعدة الإعلال سبقت الإدغام ولأن في ذلك محافظة علـى عـين الفعل وهي حركة مهمة.

٧)ألا تكون حركة الثاني عارضة في المعتلين، نحو: لن يحيي، رأيت محييـا؛ لأن حركـة الإعراب عارضة تزول بزوال العامل.

ومثال هذا النوع من الإدغام الواجب:

أ)الماضي والمضارع من الفعل الصحيح المضعف، نحو: قَدد: يقْدد ← قد: يقُد.

ب)اسما الفاعل والمفعول من الصحيح المضعف على بناء (افْتعلَ)، نحو:

مهْتمم ← مهْتم

مضْطَرر ← مضْطَر

١/٨: ٢- جواز الإدغام

(١)يجوز إدغامهما على لغة رديئة، انظر: سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٣. وابن عقيل، المساعد ٤: ٢٥١. وأوجب الرضي إدغامهمـا في شرح الشافية، ٢: ٢٤٣.

والمقصود بالجواز هنا أن الألفاظ لها حالتان: الحالة الأصلية التي لا إدغام فيهـا، والحالـة الفرعية الطارئة بشيء من التغيرات الصوتية التي هيأت للإدغام، ويكون ذلك في ثلاث حالات:

١)إن سكن الأول وتحرك الثاني على أن يكون منقلبا عن غيره فماثل الثاني، مثل:

رئْيا← (بالقلب تخفيفًا)← رْييا← (بالإدغام)← ريا

تؤْوي← (بالقلب تخفيفًا)← توْوي← (بالإدغام)← توي

والسبب في حالة الجواز هذه أن التخفيف الذي هو علة المماثلة أمر جائز ليس بالواجـب، فمن شاء أبقى الهمز ومن شاء خفف بالقلب ثم أدغم.

٢)إن تحرك الأول وسكن الثاني، وذلك مضارع المضعف المجزوم والأمر منه، نحو: لم يشد، وشد. والسبب في كون هذا جائزا أن العربية حفظت لنا طريقتين لجزم المضارع المضعف وللأمـر منه:

إحداهما لهجة تميم التي تدغم على الرغم من دخول الجازم على الفعل دخولاً يقتضي سكون آخر الفعل، وهذا السكون من شأنه أن يمنع من الإدغام، وكذلك حال الأمر الذي هـو صـيغة مقتطعة من المضارع المجزوم: لم يشد/ شد.

الأخرى لهجة الحجاز التي تفك الإدغام لتسكن آخر الفعل للجزم فيمتنع بهذا الإدغـام: لم يشْددْ/ اشْددْ. ويمكن القول إن لهجة الحجاز تجعل الجزم سابقًا على الإدغام فيمتنع، وأمـا تمـيم فتجعل بعد الجزم الإدغام، فتحرك الفعل بالفتحة أو الضمة.

ي ـَ ش د ـُ د ـُ (بالجزم بلم)← ي ـَ ش د ـُ د ∅ = يشْددْ [الحجاز]

ي ـَ ش د ـُ د ـُ (بالجزم بلم)← ي ـَ ش د ـُ د ∅ (بالإدغـام)← ي ـَ ش ـُ د د (بالتخلص من الساكنين بالفتحة)← ي ـَ ش ـُ د د ـَ = يشُد [تميم]

وجعلت الفتحة حركة آخر الفعل المجزوم وتجوز الضم(١)أيضا.

ولذلك فإن مستعمل اللغة له الخيار بين ترك الإدغام أو الأخذ به، ولذا فالإدغـام في هـذا النمط جائز لا واجب.

٣)إن تحرك المثلان وكان اجتماعهما اجتماعا عارضا، ولهذا صور منها:

أ-التاءان في أول الماضي، مثل: تتبع، تتابع، فيقال عند الإدغام:

(١)يذهب النحويون إلى أن هذه حركة التخلص من الساكنين ومعنى ذلك أن تميم تدغم بعد التسكين، واختارت الفتحة أو الضمة دون الكسرة لكي يجنب الفعل الكسرة اللازمة. انظر: الرضي، شرح الشافية، ٢: ٢٤٣.

تـتبع ← تْـتبع ← اتـبع [اجتلبت همزة الوصل لنطق الساكن أول الفعل]

تتابع ← تْابع ← اتابع [اجتلبت همزة الوصل لنطق الساكن أول الفعل]

ب-أن يكونا تاءين في فعل على وزن افْتعلَ، نحو:

افْتتلَ ← فْتتلَ= قَتلَ

يقْتتلُ ← يقْتتلُ= يقَتل[1] ج-أن يلتقيا في كلمتي[2] قبلهما متحر[3]أو مد[4] مثـال ذلك:

مكنني ← مكْنني=مكني

سلكَكُم ← سلَكْكُم= سلَكم

طبع على قلو م ← طبعْ على قلو م= طبع على قلو م

تظلمونني ← تظلموْنني= تظلموني

والسبب في حالة الجواز هذه أن الصدفة جعلت فاء الفعل تاء في الصورة الأولى وجعلـت عين الكلمة تاء في الصورة الثانية، وجعلت لام الكلمة نونا مجاورة لنون الوقاية في الصورة الثالثة أو كافًا مجاورة للضمير الكاف، وجاورت نون الرفع نون الوقاية في المثال الآخر.

ويستثني الصرفيون من هذا الهمزتين فلا تدغمان وهما في كلمتين، نحو: قرأ أحم[5] ولـيس ذلك لتعذر إدغامهما صوتيا بل لأن سبيل التخلص من هذا التماثل هو تخفيف إحـداهما فيـزول التماثل الداعي إلى الإدغام، وقد روى سيبويه عن بعض العرب أ م لا يخففـون بـل يحققـون الهمزتين، ووصف هذا بالرداءة ولكنه جوز الإدغام على قول هؤلاء في مثل هذا المـوض[6] أمـا

(١)ويختلف مضارعه عن مضارع (قتل) المزيد بالتضعيف فمضارعه: يقتل، بضم ياء المضارعة.

(٢)يعد القراء الكلمة الإملائية المؤلفة من كلمتين صرفيا كلمة واحدة والكلمتان ما كان بينهما فراغ. ونحن نعد ما تألف من كلمـتين صرفيا كلمتين مثل: قلت، ومكنني.

(٣)يمنع البصريون الإدغام إن سبق الحرفان بساكن، وعلل الفارسي ذلك بقوله: "لأنه لم يبلغ من قوة المنفصلين بالخيار بـين الإدغـام وتركه، والمتصلان ليس فيهما إلا الإدغام" (التكملة،ص ٦١٢). وأجاز الفراء إدغام المنفصلين قبلهما ساكن، و ذا قرأ أبوعمرو بالإدغام في قوله تعالى ﴿شهْر رمضانَ﴾[١٨٥-البقرة] ﴿الرعْب بما﴾[١٥١-آل عمران] ﴿الشمْس سراجا﴾ [١٦-نوح]. انظـر: ابـن عقيل، المساعد، ٤: ٢٦٤.

(٤)قال الفارسي: "وأما ما كان من المنفصلين قبل الحرف المدغم منه حرف المد، فإن الإدغام فيه جائز؛ لأن المد الذي فيه عوض مـن الحركة فيصير بم لة ما كان الحرف الذي قبله متحركًا"، التكملة، ص٦١٣.

(٥)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٣.

(٦)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٣.

الرضي فأوجب إدغام الهمزة الساكنة في المتحركة، وأجاز إدغامهما متحـركتين مـا لم تخفـف إحداهم[١]

١/٨: ٣-امتناع الإدغام

ذكرت بعض الشروط في وجوب الإدغام، وهي شروط يفضي نقضها إلى امتناع الإدغام، ومعنى ذلك أن الإدغام يمتنع في حالات مختلفة هي:

١)إن تحرك الأول وسكن الثاني في غير المضارع المجزوم والأمر من الفعل السالم المضعف، ومثال ذلك الفعل الماضي المسند إلى ضمير رفع متحرك وهو ما يجب أن يسكن له آخر الفعـل، مثال ذلك: ملّ+ ت ← مللْت.

وعند إسناد المضارع من المضعف إلى نون النسوة: يمر+نَ← يمررْن[٢]

ومن ذلك الفعل في صيغة(أَفْعلْ به) في التعجب، وذلك محافظة على الصيغة، نحو: أَحْبِبْ به.

٢-إن سكن الأول وتحرك الثاني في الحالات الآتية:

أ) أول المتماثلين هاء السكت. والسبب في الامتناع أن مقتضى الـسكوت التلبـث عنـد الموقوف عليه قليلاً وهذا يناقض الإدغام.

ب)أولهما مد ثابت، نحو: يعطي ياسر. وسبب المنع أن الإدغام يذهب بالمد.

ج)إن أدى الإدغام إلى لبس، وقد ذكرت أمثلته سابقًا وتعليله.

د)إن كان الحرفان همزتين في كلمتين. نحو: ابدأ أنت.

٣-إن تحرك المثلان في كلمة واحدة وله الحالات الآتية:

أ)أن يتصدرا في اسم، نحو: ددن.

ب)اتصال أولهما بإدغام، نحو: ردد.

ج)أن يكونا في كلمة ملحقة، نحو: جلْبب.

د)أن يؤدي الإدغام إلى لبس في بنائه، نحو: صفَف.

ه)كون حركة الثاني عارضة، نحو: لن يحيي.

---

(١)الرضي، شرح الشافية، ٣: ٢٤٧.

(٢)ويدغم ناس من بكر بن وائل فيقولون: ردت، وردن، وحكى الكوفيون الفعل بزيادة نون ساكنة مدغمة في نون النسوة، وحكـى في: ردت ردات. انظر: ابن عقيل، المساعد، ٤: ٢٥٨. ونسمع العامة اليوم يحافظون على الإدغام بإقحام ياء تقي اللفـظ مـن فـك الإدغام، يقولون: رديت. أما مع نون النسوة فيقولون: ردن، بنون خفيفة غير مشددة.

و)أن يقتضيا إعلالاً، نحو: قوي (أصله قوو، ولم يدغم).

ز)أن يكونا همزتين متحركتين في كلمتين، نحو: قرأ أحمد.

وقد يترك الإدغام على الرغم من توافر شروط[١]وذلك للضرورة نحو قول أبي نجم العجلي:

الحمد لله العلي الأجلل الواسع الفضل الوهوب ا لمجزل

٢/٨- ثانيًا: إدغام المتقاربين

أصل الإدغام إنما هو في الصوتين المثلي[٢] ولكن الرغبة الشديدة في سهولة النطـق وتـوفير الجهد جعلت مستعملي اللغة لا يتخلصون من المتماثلين فقط –بإدغامهما- بل من المتقـاربين في مخرجهما أو أي صفة أخرى من صفاتهما، فيصار إلى مماثلة الصوتين ثم إدغامهمـا بعـد ذلـك، والغالب أن يماثل الأول الثاني، وقد يماثل الثاني الأول، ومثال الأول: (عدْت)؛ فالدال تقلب صوتيا إلى تاء وتدغم في التاء، هكذا:

ع ـُ د ت ـُ ← ع ـُ ت ت ـُ [صوتيا: عت]

ومثال مماثلة الثاني الأول: اذبح هديا (صوتيا)← اذبح حديا.

ا ـِ ذ ب ـَ ح هـ ـَ د ي ـَ ـَ ← ا ـِ ذ ب ـَ ح ح ـَ د ي ـَ ـَ

وقد يؤثر على الصوت المتقدم لأنه هو المتقدم في الأصل، مثل: اسمع، على وزن (افْتعـلَ) فأصل هذا الوزن (اْتفَعلَ[٣]

وقد يبدل الصوتان إلى ما يقار بما ليتحقق الإدغام نحو: (ست) فهي في الأصل (سـدس). وهذا من قبيل المماثلة التبادلية، وسوف نفصل هذا في موضعه وهو المدخل(؟).

ومثل ذلك: "قول بني تميم: محم، يريدون: معهم، ومحاؤلاء، يريدون: مع هؤلاء[٤]

٢/٨: ١- ميدان إدغام المتقاربين

---

(١)شذ قولهم: ضبب البلد، أي كثرت ضبابه، وطعام قضض، أي: فيه يبس، انظر: ابن عقيل، المساعد، ٤: ٢٥٢-٢٥٣.

(٢)القيسي، الكشف، ١: ١٣٤.

(٣)البناء (افْتعلَ) مما زيد بالتاء وأدخلت عليه همزة الوصل، والأصل في هذه التاء أن تكون قبل الفاء كما هو الحال في اللغات الـسامية الأخرى؛ ولكنها أخرت عن الفاء لوجود أصوات الصفير في بعض الأفعال، ثم عمم في أمثلة البناء كلها. وهذا ما يفسر انقلاب تاء هذا الوزن متأثرة بفاء الفعل نحو: اطترد← اطرد. انظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٨٠، ١٠٠.

(٤)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٥٠.

إدغام المتقاربين إنما يكون في الصوتين من كلمتين أما الكلمة الواحدة فلا يدغمان فيهـا إن كانا في وسطها، خوف التباسه بالمضعف؛ ولذلك لم تدغم التاء في الدال من (وتد) ولا النون في الواو أو الميم من (قنْو، وزنماء، وزنم، وأنملة، فإن أمن اللبس إذ يكون أولهما أول الكلمة جاز الفك والإدغام، نحو: انمحى/ امحى؛ لأن (*افّعلَ) ليس من أبنية العربية، وتقول في تثاقـل: اثّاقـل، وفي (تزين): ازين، وفي تدارأ: ادارأ.

قال الرضي: "والغالب في إدغام أحد المتقاربين في الآخر إنما يكون في كلمتين وفي انفَعـلَ، وافْتعلَ، وتفَعلَ، وتفاعلَ، وفْنعلل"[١]

ومثال ذلك: انمحى ← امحى، اطترد ← اطّرد، تثاقل ← اثّاقل، هنمرش ← همّرش.

٢/٨: ٢-ما يدغم ولا يدغم من الأصوات

المتفق على إدغامه من الأصوات في مقار ا ستة عشر صوتا هي:

ب، ذ/ث/ظ، ت/ط، ز/س/ص/ل/ن، ج، غ، ق، ع، ه

وأكثر الأصوات التي يدغم بعضها في بعض أصوات الفم، قال سيبويه: "وأصـل الإدغـام لحروف الفم؛ لأ ا أكثر الحروف"[٢]

وعند القيسي علة أخرى في قوله: "واعلم أن أكثر إدغام حروف الفم بعـضها في بعـض يقوي ويحسن، لاشتراك الحرفين في إدغام لام التعريف فيهما. فلما اشتركا في إدغام لام التعريـف فيهما حسن إدغام أحدهما في الآخر لذلك الاشتراك"[٣]

وهذا التعليل غير مقنع كل الإقناع؛ إذ إدغام هذه الأصوات إنما لقـرب مخارجهـا ولأن اللسان وهو عضلة مرنة متحركة تشارك في تحديد مخارج هذه الحروف فسهل نقل مخرج الصوت من مكان إلى آخر تأثرا بصوت تال.

٢/٨: ٣-أحكام إدغام المتقاربين

لإدغام المتقاربين ثلاثة أحكام: وجوب، وجواز، وامتناع.

٢/٨: ١/٣-وجوب إدغام المتقاربين

يجب الإدغام في ثلاث حالات:

---

(١)الرضي، شرح الشافية، ٣: ٢٧٠.

(٢)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٥٤.

(٣)القيسي، الكشف، ١: ١٥١.

الأولى: اللام الشمسية

قال سيبويه:"ولام المعرفة تدغم في ثلاثةَ عشر حرفًا لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام، لكثـرة لام المعرفة في الكلام، وكثرة موافقتها لهذه الحروف[١] وعلة إدغامها في الحروف الشمـسية أ ـا القريبة من مخرجه[٢] أما البعيدة كالحلقية والحَنجرية، والشفوية والأسنانية الشفوية فلا تدغم فيها؛ ولأن ما تدغم فيه هو أول أصوات الكلمة وهو ليس مما يضعف فيوهم تضعيفه زيارة؛ ولذلك لا تدغم اللام الساكنة في مثل (ألسنة): جمع لسان؛ لأ ا ليست لام تعري[٣]

ويستثنى من الأصوات القريبة من اللام مخرجا فلا تدغم فيها(الجيم) و(الياء). أما الجيم فلعلة تاريخي[٤]وهي أن مخرجها في الأصل من الطبق مثل الكاف، وتسمع هذه الجـيم الآن في الـيمن وعمان والقاهرة، أما الياء فلعل ذلك يرجع إلى تفوق اللام في صفاتا الصوتية على الياء فمنعها من الإدغام.

الثانية:النون الساكنة في **أحرف (ليروم)**

نص على وجوب إدغامها ابن الحاج[٥] وجعلتها في هذا القسم تأسيا بتجويد قراءة القـرآن الكريم:

ن ل ← ل ل

مِنْ لَعب ← مل لّعب [هذا من حيث الصوت فقط ولا تغير في الإملاء]

قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُوا ﴾ [٢٤-البقرة]، ﴿ فيه هدى للْمتقين ﴾ [٢-البقرة]

ن ي ← ي ي

من يلعب ← مي يلعب [هذا من حيث الصوت فقط ولا تغير في الإملاء]

قال تعالى: ﴿ من يقُولُ ﴾ [٨-البقرة]، ﴿ وبرْق يجْعلُونَ ﴾ [١٩-البقرة]

ن ر ← ر ر

(١)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٥٧.

(٢)القيسي، الكشف، ١: ١٤١.

(٣)القيسي، الكشف، ١: ١٤١-١٤٢.

(٤)انظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ٤٨. وعمر، دراسة الصوت اللغوي، ص٣٣٤.

(٥)قال: "والنون الساكنة تدغم وجوبا في حروف (يرملون)". انظر: الرضي، شرح الشافية، ٣: ٢٨٠. أما ابـن يعـيش فـذهب إلى استحسان إدغامها وجواز البيان، انظر: شرح المفصل ١٠: ١٤١-١٤٢.

من راح ← مر راح [هذا من حيث الصوت فقط ولا تغير في الإملاء]

قال تعالى: ﴿ من ربهم ﴾ [٥-البقرة] ، ﴿ مِن ثَمَرَةٍ رِزْقًا ﴾ [٢٥-البقرة]

ن و ← و و

من وقف ← مو وقف [هذا من حيث الصوت فقط ولا تغير في الإملاء]

قال تعالى: ﴿ من والٍ ﴾ [١١-الرعد] ، ﴿ ورعْد وبرْق يجْعلُونَ ﴾ [١٩-البقرة]

ن م ← م م

إنْ مرض ← إمْ مرض [هذا من حيث الصوت فقط ولا تغير في الإملاء]

قال تعالى: ﴿ من مالِ اللهِ ﴾ [٣٣-النور]، ﴿ مثَلاً ما ﴾ [٢٦-البقرة]

وقد اختلف في مصاحبة الغنة للنون المدغمة وذهاب الغنة، فذهب سيبوي[١] والنحويون إلى جواز الغنة وذها ا مع كل الأحرف المذكورة بلا استثناء. أما القراء فأجمعوا على ترك الغنة عنـد إدغامها في الراء واللام، وما روي من ذلك شا[٢]

ولا يرى غانم قدوري الحمد أن يطلق مصطلح الإدغام إلا إذا كان محضا، أما إذا كان غير محض، وهو ما بقيت معه الغنة، فالأولى أن يسمى إخفا[٣] ولا أوافقه على رأيه هذا؛ لأن فيه خلطًا بين ظاهرتين إحداهما الإخفاء والأخرى الإدغام وبينهما فرق، فإخفاء النون هو إلغاء لمخرجها إذ ينطبق اللسان مباشرة في مخرج الصوت الذي يليها دون أن يشدد ذلك الصوت، ثم لابـد مـن خروج الهواء من الخياشيم ليسمع النون. أما عند الإدغام فإن الصوت الذي يلي النـون يـشدد تشديدا واضحا، أما الغنة فهي صفة مصاحبة قد تظهر أو لا تظهر، ومن المعروف عنـدهم أن ثم نوعين من الإدغام: التام والناقص.

وقد أوضح سيبويه هذه المسألة فقال عن إخفاء النون: "وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفًا خفيا مخرجه من الخياشيم؛ وذلك أ ا من حروف الفم، وأصل الإدغام لحروف الفم، لأ ـا أكثر الحروف، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة، وكان العلم ا أ ا نون من ذلك الموضع كالعلم ا وهي من الفم، لأنـه

(١)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٥٦.

(٢)القيسي، الكشف، ١: ١٦٢.

(٣)الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ٤٥٥.

ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها، فاختاروا الخفة إذ لم يكن لبس، وكان أصل الإدغام وكثرة الحروف للفم. وذلك قولك: من كان، ومن قال، ومن جاء[١]

أما عن الإدغام فقال: "وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم، ولكن صوت الفم أشرب غنة[٢]

الثالثة:إدغام ما هو من مخرج التاء فيها إن كانت ضمير رفع

قال الرضي: "واعلم أنه إذا كان أول المتقاربين ساكنا والثاني ضمير مرفوع متصل فكأ ما في الكلمة الواحدة التي لا يلبس الإدغام فيها، وذلك لشدة اتصال الضمير. ثم إن اشتد تقارب الحرفين لزم الإدغام فيها كما في عدت وزدت، بخلاف الكلمتين المستقلتين، نحو: أعد تمرك. فإنه يجوز ترك الإدغام إذن، والإدغام أحسن، وبخلاف ما لم يشتد فيه التقارب، نحو: عذت[٣]

ومثال ذلك:

ق ـُ د ت ـُ ← ق ـُ ت ت ـُ [صوتيا أما أملائيا فلا تتغير]

ر ـَ ب ـَ ط ت ـُ ← ر ـَ ب ـَ ت ت ـُ [صوتيا أما أملائيا فلا تتغير وفخمت التاء]

أما الضاد فلا تدغم فيها.

٢/٨: ٢/٣- جواز إدغام المتقاربين

من الأصوات ما ذهب علماء العربية إلى جواز إدغامه في مقاربه، ومعنى الجواز أن الناطق يمكنه أن يتلبث قليلاً على الحرف الأول تلبثًا يمنع مماثلته للصوت الثاني، أما إن لم يتلبث فإن الإدغام قد يجري؛ لأن الإدغام مسألة صوتية متعلقة بتجاور الأصوات وهي ظاهرة تحدث دون تنبه المستعمل العادي للغة حين يستعملها بشكل عفوي من دون أن يتكلف، وتتفاوت الأصوات في درجة وضوح التغير المؤدي إلى الإدغام؛ لذا نجد سيبويه ميز بين الأصوات من حيث حسن الإدغام فيها أو البيا[٤]

ولم أجد-في حد علمي- من ذهب إلى وجوب إدغام المتقاربين وإن كانا من مخرج واحد، غير ابن الجزْري فإنه ذهب إلى وجوب ذلك، قال: "كل حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة، فالمثلان نحو (فاضرب به، ربحت تجارتم، وقد

(١)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٥٤.

(٢)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٥٤.

(٣)الرضي، شرح الشافية، ٣: ٢٨٢.

(٤)سيبويه، الكتاب، انظر أمثلة لذلك: ٤: ٤٥٤، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٦٢.

دخلوا، إذ ذهب، وقل لهم، وهم من، عن نفس، اللاعنون، يدرككم، يوجهه)، والجنسان نحو (قالت طائفة، أثقلت دعوا، وقد تبين، إذ ظلمتم، بل ران، هل رأيتم، قل رب) ما لم يكن أول المثلين حرف مد نحو (قالوا وهم، الذي يوسوس) أو أول الجنسين حرف حلق نحو (فاصفح عنهم)(١)

أما إن كان المتقاربان متحركين فإن إدغامهما جائز بأن تحذف حركة الأول ويسمى هذا الإدغام بالإدغام الكبير. وعلة الجواز أن حذف الحركة ليس بلازم.

وسوف نذكر هذه الأصوات ممثلين لإدغامها:

ب، ذ/ث/ظ، ت/ط/د، ز/س/ص/ل/ن،ج، غ، ق، ع، ح، ه

١-الباء: تدغم في (الميم/ الفاء)

ب م ← م م

قربْ ماجدا ← قرماجدا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ اركَب معنا ﴾ [٤٢-هود]، أدغمها أبوعمرو والكسائي ويعقوب(٢) وقنبل وعاصم(٣). أما البزي وقالون وخلّاد فإنهم قرؤوا بالإدغام والإظهار(٤).

ذهب ماجد ← ذهماجد [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ يعذب من يشاءُ ﴾ [٤٠-المائدة]، قرأها أبوعمر(٥) يعذم من يشاء.

ب ف ← ف ف

اذهبْ فانظر ← [اذهفانظر] [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ وإنْ تعْجب فَعجب ﴾ [٥-الرعد]، أدغمها أبوعمرو، والكسائي، وخلاّد(٦)

لعب فارس ← [لعفّارس] [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

---

(١)ابن الجزري، النشر، ٢: ١٩.
(٢)ابن الجزري، النشر، ٢: ١١.
(٣) القاضي، البدور الزاهرة، ص١٥٤.
(٤) عبدالفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، ص١٣٧.
(٥)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٩٠.
(٦)ابن الجزري، النشر، ٢: ٨.

قال تعالى: ﴿ لا رَيْب فيه ﴾ [٢-البقرة]، أدغمها أبوعمر[1][لا ريب فّيه].

٢-الذال:تدغم في (ث/ظ، ت/ط/د، س/ص/ز، ج)

ذ ث← ث ث

جبذَ ثابت← جبثّابت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ذ ظ← ظ ظ

خذْ ظاهرا← خظّاهرا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ إذْ ظلَموا ﴾ [٦٤-النساء].

نبذَ ظافر← نبظّافر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ذ ت← ت ت

عذت← عت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ عذْت بِربي ﴾ [٢٧-غافر]، أدغمها أبوعمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخل[2]

شحذَ تابع ← شحتابع [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ذ ط← ط ط

نبذَ طامي ← نبطّامي [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ذ ذ← د د

قال تعالى: ﴿ إذْ دخلْت ﴾ [٣٩-الكهف]، أدغمها ابن عام[3] والكسائي، وخلاّد، وخلف، وابن ذكوان، وأبوعمرو، وهشام[4].

نفَذَ درب← نفدرب [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ذ س← س س

أنقذَ سهل← أنقسهل [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

(١)إدغام الباء في الفاء في القراءة مروي عن أبي عمرو، واشتهر عنه الإظهار، انظر: ابن غلبون، التذكرة، ١: ٩٠.

(٢)ابن الجزري، النشر، ٢: ١٦.

(٣)ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٤.

(٤) القاضي، الوافي، ١٣٠.

قال تعالى:﴿ واتخذَ سبِيلَه ﴾[٦١-الكهف]، أدغمها أبوعمرو، وابـن عـامر، وحمـزة، والكسائي، وأبوجعف[(1)][واتخسبِيلَه].

ذ ص← ص ص

نبذَ صبور← نبصبور [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى:﴿ ما اتخذَ صاحبةً ﴾[٣-الجن]، أدغمها أبوعمر[(2)][ما اتخصاحبة].

ذ ز← ز ز

قال تعالى:﴿ وإذ زاغَتْ ﴾[١٠-الأحزاب]، أدغمها ابن عام[(3)] والبصري وهشام وخـلاّد والكسائي[(4)].

أُنقذَ زيد ← أُنقزيد [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ذ ج← ج ج

خذْ جملاً← خجملاً [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

أخذَ جمال← أخجمال [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

وقرأ أبوعمرو بإدغام الذال من (إذ) في الجي[(5)] نحو قوله تعـالى:﴿ إذ جـاءوكم ﴾[١٠-الأحزاب].

٣-الثاء: تدغم في (ظ/ذ، ت/ط/د/ض، س/ص/ز، ش)

ث ظ← ظ ظ

لا تبعثْ ظالما← لا تبعظّالما [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

بعثَ ظاهر← بعظّاهر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ث ز ← ز ز

---

(١)ابن الجزري، النشر، ٢: ١٦.

(٢)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٦.

(٣)ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٤.

(٤) الصفاقسي، غيث النفع، ص٢٣٨. القاضي، البدور الزاهرة، ص٢٥٣.

(٥)ابن مجاهد، السبعة، ص١١٩. وذكر تفرد أبي عمرو ذا الإدغام. غير أن ابن غلبون في التذكرة، ١: ١٨٠، والصفاقسي في غيـث النفع، ص٢٣٨، والقاضي في البدور الزاهرة، ص٢٥٣ يضيفون إليه هشاما، وكذلك في الوافي في شرح الشاطبية للقاضي، ص١٣٠.

ابعثْ ذكيا← ابعذكيا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ أَوْ تَتْرُكْه يلْهث ذلك مثَلُ الْقَوْمِ ﴾ [١٧٦-الأعراف].

عبثَ ذاكر← عبذّاكر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ والْحرْث ذَلك ﴾ [١٤-آل عمران]، أدغمها أبوعمر[١][والحرث ذلك].

ث ت← ت ت

بعثْت← بعت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ لَبِثْت ﴾ [٢٥٩-البقرة]، أدغمها ابن عامر، وأبوعمرو، وحمزة، والكسائي، وأبوجعف[٢]

لبثَ تابع← لبتابع [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ الْحديث تعْجبونَ ﴾ [٥٩-النجم]، أدغمها أبوعمر[٣][الحديث تعجبون].

ث ط← ط ط

لهثَ طارق← لهطّارق [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ث د ← د د

بحثَ داخل← بداخل [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ث ض ← ض ض

حرثَ ضاحي← حرضاحي [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ حديثُ ضَيْف ﴾ [٢٤-الذاريات]، قرأها أبوعمر[٤]حديث ضيف].

ث س← س س

عبثَ سيف← عبسيف [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ وورِثَ سلَيْمانُ ﴾ [١٦-النمل]، قرأها أبوعمر[٥]وورث سليمان].

(١)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٩.

(٢)ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٣، وابن الجزري، النشر، ٢: ١٦.

(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٩.

(٤)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٩.

(٥)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٩.

ث ص← ص ص

لبثَ صخر← لبصخر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ث ز ← ز ز

لهثَ زاهر← لهزاهر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ث ش← ش ش

يبحثُ شاكر← يبحشاكر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ثَلاَث شعبٍ﴾ [٣٠-المرسلات]، قرأها أبوعمر[1]ثلاث شعب].

٤-الظاء:تدغم في (ذ/ث، ت/ط/د، س/ص/ز)

ظ ذ ← ذ ذ

احفظ ذلك← احفذّلك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

حافظُ ذمة← حافذّمة [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ظ ث ← ث ث

أيقظْ ثابتا← أيقثّابت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

يحفظُ ثاقب← يحفثّاقب [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ظ ت← ت ت

احفظْ تعلم← احفَتعلم [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

حفظَ تميم ← حفتميم [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ظ ط← ط ط

احفظْ طلبك← احفطّلبك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

لحظَ طارق← لحطّارق [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ظ د ← د د

الفظْ دمك← الفدمك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

حفظَ درهما← حفدرهما [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ظ س← س س

(١)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٩.

ارعظْ سهْمك ← ارعسهْمك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

لحظَ سامي ← لحسامك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ظ ص ← ص ص

أيقظْ صهرك ← أيقصهرك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

يقرظُ صهيب ← يقرصهيب [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ظ ز ← ز ز

احمظْ زيتونا ← احمزيتونا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

كنظَ زحام ← كنزحام [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

٥-التاء: تدغم في (ظ/ذ/ث، ط/د/ض، ص/س/ز، ش/ج)

ت ظ ← ظ ظ

اسكتْ ظالما ← اسكظّالما [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿كانت ظّالمةً﴾[١١-الأنبياء]، قرأها أبوعمر[١]

بكّت ظافر ← بكّظّافر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿الذين تتوفاهم الْملائكةُ ظالمي أنفُسِهم﴾[٢٨-النحل]، قرأها أبـوعمر[٢] ﴿الْملائكة ظالمي﴾.

ت ذ ← ذ ذ

فهمتْ ذكرى ← فهمذكرى [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

بت ذياب ← بذياب [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿والآخرةَ ذَلك﴾[١١-الحج]، أدغمها أبوعمر[٣]والآخرة ذلك].

ت ث ← ث ث

سمعتْ ثامرا ← سمعثّامرا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

(١)ابن مجاهد، السبعة، ص١١٩.

(٢)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٦.

(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٦.

قال تعالى: ﴿كَذبتْ ثَمـود﴾[١٤١-الـشعراء]، أدغمهـا الكـسائي وأبـوعمرو، وحمز[1][كذبت ثمود].

بغت ثاني← بغتّاني [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿بِالْبينات ثُم﴾[٩٢-البقرة]، أدغمها أبوعمر[2]بالبينات ثم].

ت ط← ط ط

ذهبتْ طيبة← ذهبطيبة [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿وقَالَت طائفَةٌ﴾[٧٢-آل عمران]، أدغمها القراء جميع[3]

ثبت طائع← ثبطّائع [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿وعملُوا الصالحات طُوبى﴾[٢٩-الرعد]،أدغمها أبوعمر[4]الصالحات طوبى].

ت د← د د

علمتْ ديمة← علمديمة [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبت دعْوتكُما﴾[٨٩-يونس].

سكت داود← سكداود [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ت ض← ض ض

دخلتْ ضحى← دخلضحى [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ت ص← ص ص

جاءتْ صالحة ← جاءصالحة [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿حصرتْ صدورهم﴾[٩٠-النساء]، أدغمها الكسائي وأبوعمرو، وحمـزة، وابن عامر، وخل[5][حصرت صدورهم].

---

(١)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٢.

(٢)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٥.

(٣)ابن مجاهد، السبعة، ص١١٩.

(٤)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٦.

(٥)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٢.الصفاقسي، غيث النفع، ص٨٩. القاضي، البدور الزاهرة، ص٨٢.

عنت صافي ← عنصافي [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ والصافات صفّا ﴾ [١-الصافات]، أدغمها أبوعمر[1] [والصافات صفّا].

ت س ← س س

قرأتْ سلمى ← قرأسلمى [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ أقلت سحابا ﴾ [٥٧-الأعراف]، أدغمها الكسائي وأبوعمرو، وحمز[2] [أقلت سحابا].

صمت سعد ← صمسعد [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ بِالساعة سعيرا ﴾ [١١-الفرقان]، أدغمها أبوعمر[3] بالساعة سعيرا].

ت ز ← ز ز

ذهبتْ زينب ← ذهبزينب [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ خبتْ زِدْناهم ﴾ [٩٧-الإسراء]، أدغمها الكسائي وأبوعمرو، وحمز[4] [خبت زدناهم].

لفت زاهر ← لفزاهر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ فَالزاجِرات زجْرا ﴾ [٢-الصافات]، أدغمها أبوعمر[5] فالزاجرات زجْرا].

ت ش ← ش ش

وصلتْ شماء ← وصلشماء [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

انفلت شادي ← انفلشادي [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ بِأرْبعة شهداءِ ﴾ [٤-النور]، أدغمها أبوعمر[6] بأربعة شهداء].

ت ج ← ج ج

(١)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٦.
(٢)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٢.
(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٦.
(٤)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٢.
(٥)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٥.
(٦)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٩.

سافرتْ جميلة← سافرجميلة [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ نضجتْ جلُودهم ﴾[٥٦-النساء]، أدغمها أبوعمرو، وابن عام[١] والكسائي وحمز[٢][نضجت جلودهم].

يلفت جاسر← يلفجاسر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ مائَةَ جلْدةٍ ﴾[٢-النور]، أدغمها أبوعمر[٣]مائة جلدة].

٦-الطاء: تدغم في (ظ/ث/ذ، ت/د، ص/س/ز)

ط ظ← ظ ظ

ليربطْ ظافر← ليربظّافر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

خبطَ ظالم← خبظّالم [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ط ث← ث ث

اخرطْ ثمرا← اخرثمرا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

خلطَ ثاقب← خلثّاقب [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ط ذ← ذ ذ

اربطْ ذلك← اربذّالك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ربطَ ذائد← ربذّائد [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ط ت← ت ت

اهبطْ تونس← اهبتونس [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

سخطَ تالع← سختالع [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ط د← د د

اسقطْ ديونك← اسقديونك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

لقطَ دائل← لقدائل [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ط ص← ص ص

---

(١)ابن مجاهد، السبعة، ص١١٨، ١٢٤.

(٢)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٢.

(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٥.

اسقطْ صخرة← اسقصخرة [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ربطَ صامل ← ربصامل [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ط س← س س

امقطْ سلكك← امقسلكك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

مقطَ سالم ← مقسالم [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ط ز ← ز ز

القطْ زهرا← القزهرا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

سقطَ زائد← سقزائد [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

٧-الدال:تدغم في (ث/ظ/ذ، ت/ط، ض/س/ص/ز، ج/ش)

د ث← ث ث

اسعدْ ثامرا← اسعثّامرا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ومن يردْ ثَواب الدْنيا﴾[١٢٥-آل عمران]، أدغمها الكسائي وأبـو عمرو، وحمزة، وابن عامر، وخل[(١)][يرد ثواب].

فقد ثامر← فقثّامر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿يريد ثَواب الدْنيا﴾[١٣٤- النساء]، أدغمها أبوعمر[(٢)][يرد ثواب].

د ظ← ظ ظ

اطردْ ظبيا← اطرظبيا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿فَقَدْ ظَلَم﴾[٢٣١-البقرة]، [فقد ظلم].

جحد ظافر← جحظّافر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿وما اللهُ يريد ظُلْما للْعباد﴾[٣١- غافر]، أدغمها أبوعمر[(٣)][يريد ظلما].

د ذ← ذ ذ

اطردْ ذئبا← اطرذئبا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

---

(١)ابن الجزري، النشر، ٢: ١٣.

(٢)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٧.

(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٧.

قال تعالى: ﴿ كهيعص ذكْر ﴾[١، ٢- مريم]، أدغمها الكسائي وأبوعمرو، وحمزة، وابن عامر، وخل[١][كهيعص ذكر].

سجد ذاكر← سجذّاكر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ والْقَلَائد ذَلك ﴾[٩٧- المائدة]، أدغمها أبوعمر[٢] [والقلائد ذلك].

د ت← ت ت

أبعدْ تسلم← أبعتسلم [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ قَدْ تبين ﴾[٢٥٦-البقرة]، [قد تبين].

قصد تغلب← قصتغلب [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ في الْمساجِد تلْك ﴾[١٨٧-البقرة]، أدغمها أبوعمر[٣] [المساجد تلك].

د ط← ط ط

حددْ طلبك← حدطلبك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

حمد طلال← حمطلال [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

د ض← ض ض

قدْ ضرب← قضرب [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ فَقَدْ ضل ﴾[١٠٨-البقرة]، أدغمها الكسائي وأبوعمرو،وحمز[٤] وابن عام[٥][فقد ضل].

طرد ضبعا← طرضبعا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ منْ بعْد ضراءَ ﴾[٢١- يونس]، أدغمها أبوعمر[٦] [بعد ضراء].

---

(١)ابن الجزري، النشر، ٢: ١٧.

(٢)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٧.

(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٦.

(٤)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨١.

(٥)ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٤.

(٦)ابن مجاهد، السبعة، ص١١٨.

د س← س س

أبعدْ سلمة← أبعسلمة [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ قَدْ سمع ﴾ [١-ا ادلة]، أدغمها الكسائي وأبوعمرو، وحمز[١][قد سمع].

شهد سلمان← شهسلمان [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ عدد سنِين ﴾ [١١٢-المؤمنون]، أدغمها أبوعمر[٢][عدد سنين].

د ص ← ص ص

أعدْ صلاتك← أعصلاتك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ قَدْ صدقْتنا ﴾ [١١٣-المائدة]، أدغمها الكسائي وأبـوعمرو، وحمـز[٣]قـد صدقتنا].

يعبد صالح← يعبصالح [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ نفْقد صواع الْملك ﴾ [٧٢-يوسف]، أدغمها أبوعمر[٤][نفقد صواع].

د ز← ز ز

احصدْ زرعك← احصزرعك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ ولَقَدْ زينا ﴾ [٥-الملك]، أدغمها الكسائي وأبوعمرو، وحمز[٥][ولقد زينا].

قعد زكي← قعزكي [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ ترْيد زينةَ ﴾ [٢٨-الكهف]، أدغمها أبوعمر[٦][تريد زينة].

د ج← ج ج

اقصدْ جبلا← اقصجبلا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

---

(١)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨١.

(٢)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٧.

(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨١.

(٤)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٧.

(٥)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨١.

(٦)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٧.

قال تعالى: ﴿ولَقَدْ جاءَكُم﴾[٩٢-البقرة]، أدغمها الكسائي وأبوعمرو، وحمز[1][ولقـد جاءكم].

قصد جاره← قصجاره [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿دار الْخلْد جزاءً﴾[٢٨-فصلت]، أدغمها أبوعمر[2][الخلد جزاء].

د ش← ش ش

جردْ شجرة← جرشجرة [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿قَدْ شغفَها﴾[٣٠-يوسف]، أدغمها أبوعمرو، والكـسائي وحمـز[3][قـد شغفها].

قعد شاكر← قعشاكر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿وشهد شاهد﴾[٢٦-يوسف]، أدغمها أبوعمر[4][وشهد شاهد].

٨-الزاي: تدغم في (ص، س)

ز ص← ص ص

اقفزْ صالح← اقفصالح [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

عجز صابر← عجصابر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ز س← س س

اهمزْ سالم← اهمسالم [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قفز سامر← قفسامر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

٩-السين: تدغم في (ص، ز)

س ص← ص ص

أجلسْ صاحبك← أجلصاحبك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

بخس صالح← بخصالح [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

---

(١)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨١.

(٢)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٨.

(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨١.

(٤)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٧.

س ز ← ز ز

ادرسْ زاهر← ادرزاهر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

جلس زامل← جلزامل [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ وإذَا النفُوس زوجتْ ﴾[٧-التكوير]، أدغمهـا أبـوعمر(١)[وإذا النفـوسْ زوجت].

١٠-الصاد: تدغم في (س، ز)

ص س← س س

خلّصْ سهمك ← خلسهمك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

يخلص سمرة← يخلسمرة [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ص ز← ز ز

حرصْ زاهر← حرزاهر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

فحص زيد← فحزيد [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

١١-اللام: تدغم في (ر)، وتدغم اللام من (بل) في (ظ،ط، ض، س، ز)، ومن (هـل) في (ث)، وتدغم اللام منهما في (ت،ن)، وأدغمت اللام في (ذ)

ل ر← ر ر

أجلْ رحيلك← أجرحيلك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ وقُلْ رب زِدْنِي علْما ﴾[١١٤-طه]، أدغمها أبوعمر(٢)[وقلْ رب].

عجلَ راجح← عجراجح [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ سبلُ ربك ﴾[٦٩-النحل]، أدغمها أبوعمر(٣) [سبلْ ربك].

ل ز← ز ز

بلْ زرعت← بزرعت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

---

(١)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٨.

(٢)ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٠.

(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨١.

قال تعالى: ﴿ بلْ زعمْتم ﴾[٤٨-الكهف]، أدغمها الكسائي، وهشام، وحمزة وور[١][بـل زعمتم].

ل س← س س

بلْ سمعت← بسمعت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ بلْ سولَتْ ﴾[١٨-يوسف]، أدغمها الكسائي، وحمـزة، وهـشا[٢][بـل سولت].

ل ض← ض ض

بلْ ضاعت← بضاعت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ بلْ ضلوا ﴾[٢٨-الأحقاف]، أدغمها الكسائ[٣] [بل ضلوا].

ل ط← ط ط

بلْ طمعت← بطمعت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ بلْ طَبع ﴾[١٥٥-النساء]، أدغمها الكسائي، وأبوعمر[٤][بل طبع].

ل ظ← ظ ظ

بلْ ظلمت← بظلمت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ بلْ ظَنْنتم ﴾[١٢-الفتح]، أدغمها الكسائي، وهشا[٥][بل ظننتم].

ل ث← ث ث

بلْ ثارت← بثّارت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ هلْ ثُوب الْكُفار ﴾[٣٦-المطففين]، أدغمها الكسائي، وحمز[٦][هل ثوب].

---

(١)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٤. الصفاقسي، غيث النفع، ص١٨٢.

(٢)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٤.

(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٤.

(٤)ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٣. ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٤.

(٥)ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٣. ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٤. الصفاقسي، غيث النفع، ٢٨٠.

(٦)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٤.

ل ت← ت ت

بلْ تبعت← بتبعت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ بلْ تؤْثرنَ ﴾[١٦-الأعلى]، أدغمها الكسائي، وحمز[١][بل تؤثرون].

هلْ تبعت← هتبعت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ هلْ تعْلَم لَه سميا ﴾[٦٥-مريم]، أدغمها أبوعمر[٢]و الكسائي وحمز[٣][هـ ـل تعلم].

ل ن ← ن ن

بلْ نامت← بنامت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ بلْ نتبع ﴾[١٧٠-البقرة]، أدغمها الكسائ[٤] [بل نتبع].

هلْ نامت← هنامت [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ هلْ نحْن مْنظَرونَ ﴾[٢٠٣-الشعراء]، أدغمها الكسائ[٥] [هل نحن].

ل ذ← ذ ذ

افعلْ ذلك← افعذّلك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ ومنْ يفْعلْ ذَلك ﴾[٢٣١-البقرة]، أدغمها أبوالحارث عن الكسائ[٦] [بـ ـل ضلوا].

١٢-النون: يجوز أن تدغم المتحركة في حروف (ليروم)[٧]ن ل← ل ل

عربن لافي← عربلاّفي [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ وتبين لَكُم ﴾[٤٥-إبراهيم]، أدغمها أبوعمر[١] [وتبين لكم].

---

(١)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٤.

(٢)ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٠.

(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٤.

(٤)ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٣. ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٤.

(٥)ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٤.

(٦)ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٣. ابن غلبون، التذكرة، ١: ١٨٤.

(٧)الرضي، شرح الشافية، ٣: ٢٨٠.

ن ي ← ي ي

عجن ياسر ← عجياسر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ن ر ← ر ر

أيقن رامي ← أيقرامي [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ خزائن رحْمة ﴾[٢٨-الأحقاف]، أدغمها أبوعمر[٢] [خزائن رحمة].

ن و ← و و

ظعن وائل ← ظعوائل [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ن م ← م م

عدنَ مالك ← عدمالك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

١٣-الجيم:تدغم في (ت،س)

ج ت ← ت ت

اخرجْ تربح ← اخرتربح [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

خرج تاجر ← خرتاجر [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ الْمعارجِ تعْرج الْملائكةُ ﴾[٣، ٤-المعارج]، أدغمها أبـوعمر[٣] [المعـارج تعرج].

ج ش ← ش ش

ابعجْ شيئاً[٤] ← ابعشيئا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

خرج شبل ← خرشبل [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ أخْرج شطْأه ﴾[٢٩-الفتح]، أدغمها أبوعمر[٥] [أخرج شطأه].

١٤-الغين: تدغم في (الخاء)

---

(١)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٣.

(٢)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٣.

(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٧٩.

(٤)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٥٢.

(٥)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٧٩.

غ خ← خ خ

ادمغْ خلف[١]← ادمخلفا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

١٥-الخاء: تدغم في (الغين)

خ غ← غ غ

اسلخْ غنم[٢] اسلغنمك [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

١٦-الكاف: تدغم في (القاف)

ك ق← ق ق

أ لكْ قطن[٣] أ قطنا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

أدرك قاسم← أدرقّاسم [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ وكَانَ ربك قَديرا ﴾ [٥٤-الفرقان]، أدغمها أبوعمر[٤] [ربك قديرا].

١٧-القاف: تدغم في (الكاف)

ق ك← ك ك

الحقْ كَلَد[٥] الحكلَدة [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

لحق كارم← لحكارم [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿ وخلَق كُل شيْءٍ ﴾ [٢-الفرقان]، أدغمها أبوعمر[٦] [خلَقْ كُل].

١٨-العين: تدغم في (الحاء)، وندغم فيها وإن تقدمت الحاء، وتدغم في (الهاء) بأن يتحولا إلى حاءين فيدغما:

ع ح ← ح ح

اقطعْ حمل[٧] اقحملا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ح ع ← ح ح

(١)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٥١.

(٢)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٥١.

(٣)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٥٢.

(٤)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٧٨.

(٥)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٥٢.

(٦)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٧٨.

(٧)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٥١.

امدحْ عرف[١] امدحرفة [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

ع ه(بالمماثلة التبادلية) ← ح ح

اقطعْ هلال[٢]← اقطحلالا[صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

١٩-الحاء: تدغم في (العين) نادرا

ح ع ← ع ع

امدحْ عاصما← امدعاصما [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

مدح عاف← مدعارف [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

قال تعالى: ﴿فَمن زحْزح عنِ النارِ﴾[١٨٥-آل عمران]، أدغمها أبـوعمر[٣] [زحـزحْ عن].

٢٠-الهاء: تدغم في (الحاء):

هح ← ح ح

اجبهْ حمل[٤]← اجبحملا [صوتيا أما إملائيا فلا تتغير]

٢/٨: ٣/٣-امتناع الإدغام

ينص الصرفيون على امتناع إدغام الهمزة في غيرها، وكذلك إلى امتناع إدغـام الألـف في نفسها أو في غيرها، ويضيفون إلى ذلك مجموعة أخرى من الأصوات هـي: (ض، و، ي، م، ش، ف، ر)، فهي لا تدغم في مقارباتا. وهذا هو مذهب اللغويين وهو مذهب يخالفهم فيه القراء فهم يدغمون بعض هذه الأصوات في مقارباتا.

وقد اهتم اللغويون بتفسير علة إظهار هذه الأصوات مرجعين ذلك إلى عوامل منها: اتصاف الصوت الأول بصفة مهمة ليست في الصوت الثاني، ومنها أن مخرج الصوت الثاني أدخل في الحلق من الأول.

وقد أوجز ابن الحاجب علة منع حروف (ضوي مشفر) أن تدغم في غيرها في قوله: "فأمـا الضاد فلما فيها من الاستطالة فلو أدغمت في مقار ا لزالت صفتها من غير شيء يخلفها، والـواو

(١)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٥١.

(٢)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٩.

(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٧٧.

(٤)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٩

والياء لما فيها من المد واللين، والميم لما فيها من الغنة، والشين لما فيها من التفشي، والفاء لما فيها من شبه التفشي، والراء لما فيها من التكرير[(١)]

الهمزة:تمنع الهمزة من الإدغام في غيرها؛ لأن فيها من الثقل ما قد يـدعو إلى تغييرهـا أو حذفها وهي وحدها، فإذا جاورت مثلها أو مقار ا خففت فمنع هذا الإدغا[(٢)] لتخلـف شـرط الإدغام وهو المماثلة، وأما من يتكلف تحقيق الهمزتين فإنه يدغم.

الألف:وهو حركة طويلة لا يمكن أن يتحقق فيه الإدغام؛ لأن الألف لا يكـون في بدايـة مقطع أبدا لأن المقاطع تبدأ بالصوامت لا بالحركات؛ ولذلك امتنع إدغام الألـف في نفـسها أو مقار ا، أما قول سيبويه: "لأ ما لو فعل ذلك ما فأجريا مجرى الدالين والتاءين تغيرتا فكانتا غير ألفين، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة[(٣)] فلا يفهم منه تعذر الإدغام بسبب الخوف من التغير بل تعذره بسبب الطبيعة الصوتية للألف.

الضاد: لم ينص سيبويه على منعها من الإدغام، أما غيره فمنع مثل الفارس[(٤)] وابن جـني، ووصف إدغام الضاد في بعض اللغات التي ذكرها سيبويه بالشذو[(٥)] ومنـهم الزمخـشر[(٦)] وابـن الحاج[(٧)] ويفسر الفارسي إدغام بعض الأصوات في الضاد والشين بأ ما استطالتا حـتى اتـصلتا بمخارج تلك الأصوا[(٨)] وهذا التفسير فيه شيء من الغموض، ولكنه مأخوذ من وصـف سـيبويه للضاد الضعيفة التي "تخالط مخرج غيرها بعد خروجها، فتستطيل حين تخالط حروف اللسان[(٩)]

ونجد صفة الاستطالة بعد ذلك توصف ا الضاد عند تعليل منع إدغامها، من ذلك إشـارة الرضي إلى أن فضيلة الضاد على غيرها الاستطال[(١٠)]

(١)ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ٢: ٤٩٥.
(٢)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٦.
(٣)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٦.
(٤)الفارسي، التكملة، ص٦١٦.
(٥)ابن جني، سر صناعة الإعراب، ١: ٢١٤.
(٦)الزمخشري، المفصل، ص٣٩٩.
(٧)الرضي، شرح الشافية، ٣: ٢٦٩.
(٨)الفارسي، التكملة، ص٦٢٣.
(٩)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٣٢.
(١٠)الرضي، شرح الشافية، ٣: ٢٧٠.

أما القراء فإ م يخالفون ما ذهب إليه اللغويون، فمنهم من يدغم الضاد في الشين، روى أبو شعيب السوسي عن اليزيدي أن أبا عمر[١]كان يدغم الضاد في الشين في قوله تعـالى ﴿ لـِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ [٦٢- النور]؛ ولكن الزمخشري عاب رواية شعي[٢] وقد دافع ابن الحاجب عـن هـذه القراء[٣]

الواو، والياء: يرجع سيبويه منع إدغام الواو والياء مسبوقتين بفتحة في ما يقار ما لما فيهما من اللين والمد فإدغام الياء في الجيم أو إدغام الواو في البا[٤]يذهب بما في الياء والواو من اللي[٥]

ويمكن أن نفهم قول سيبويه في ضوء التصنيف الحديث للواو والياء فهما في هذه الحالة ليستا صوتين بل هما صوتان مركبان من حركة وصامت (ـَو، ـَي)، والإدغام يضيع هذا التركيـب الذي تؤلف الحركة جزءًا منه. والحركة لا تدغم.

أما إن كانتا مدتين فهما عند سيبويه أبعد من الإدغام لأ ما كالأل[٦]ومعنى ذلـك أ مـا حركتان طويلتان والحركات لا تدغم.

وأثار ابن الحاجب إشكالاً هو ما يظهر من إدغام للواو في الياء، نحو: سيد، وليـة، وعلـل ذلك بأ ما أعلا فصارا مثلين ثم أدغم[٧] وفهم الرضي أنه يذهب إلى أن الإعلال لدفع ثقل اجتماع العلتين وأن الإدغام وجب بعد ذلك لتحقق شروطه من مماثلة وسكون أول المثلي[٨] ولكن الرضي دفع هذا القول لأن العلتين تجتمعان دون أن تعلا، وذهب إلى أن الإعلال إنمـا هـو للإدغـام، والمسوغ للإدغام عنده اتفاقهما في الصفات وإن اختلفا في المخرج، وذلـك "كو مـا لينـتين ومجهورتين، وبين الشديدة والرخوة[٩]

(١)ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٣.
(٢)الزمخشري، المفصل، ص٢٩٩.
(٣)ابن الحاجب، الإيضاح، ٢: ٥٠٣.
(٤)يرى سيبويه وتابعه الصرفيون أن مخرج الواو من بين الشفتين، انظر الكتاب، ٤: ٤٣٣.
(٥)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٦.
(٦)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٧.
(٧)الرضي، شرح الشافية، ٣: ٢٦٩.
(٨)الرضي، شرح الشافية، ٣: ٢٧١.
(٩)الرضي، شرح الشافية، ٣: ٢٧١.

الميم: قال سيبويه: "فالميم لا تدغم في الباء، وذلك قولك: أكرمْ به؛ لأ م يقلبون النون ميما في قولهم: العنبر، ومن بدا لك. فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغـيروه، وجعلوه بمنْزلة النون إذ كانا حرفي غنة[(١)]

وما يفهم من قول سيبويه أن هذا اللقاء بين الميم والباء يحصل عند اجتماع النـون والبـاء حيث تنطق النون ميما، ولذلك جعلوا الميم كالنون المغيرة عند لقائها الباء.

ولكن القول ما نجده عند ابن الحاجب وهو أن الإدغام يذهب بغنة المي[(٢)]

وهذا هو القول الصحيح، إذ الفرق بين الباء والميم أن الباء حبسية انفجارية وأن الميم حبسية أنفية أي إن ظهورها يعتمد بشكل أساسي على خروج الهواء من الأنف ولذلك تختفي من نطـق المصاب بانسداد أنفه من زكام أو غيره، وهي تختلف عن النون في أن الأنفيـة صـفة مـصاحبة لخروجها، ولذلك حين تخفى النون قبل الباء ينحبس الهواء عند الشفتين؛ ولكنه يخرج من الأنـف محققًا الصفة المصاحبة لنطق النون، من أجل ذلك تسمع ميما، وهذا ما جعل ا ودين يظنـون أن النون قلبت ميما، وليس الأمر كذلك.

الشين:يعلل سيبويه منع إدغام الشين في الجيم بأ ا صوت استطال مخرجه، وبأن فيه تفشٍ، ومثل لذلك بنحو: افرشْ جبل[(٣)] حيث تظهر الشين.

وأما في القراءة فإن الشين أدغمت في السين، وذلك ما روي عن أبي عمرو من الإدغـام في قوله تعالى ﴿إن نشأْ نخْسِفْ بِهم الأَرْض﴾ [٩- سبأ]. وقد روي الإظهار عنه أيضا وهو المأخوذ ب[(٤)]

الفاء: يعلل سيبويه امتناع الفاء من الإدغام في الباء بأ ا وقعت موقعا جعلها مثل حـروف الفم التي لا تدغم في الحروف المتطرفة التي منها البا[(٥)]وأما العلة التي يذكرها غيره كابن الحاجـب فهي شبه التفش[(٦)] أي أن الفاء غير انفجارية كالباء بل هي احتكاكية يسمع للهواء الخارج صوت هو أقل وضوحا منه عند نطق الشين.

---

(١)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٧.

(٢)ابن الحاجب، الإيضاح، ٢: ٥١١.

(٣)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٨-٤٤٩.

(٤)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٧٩.

(٥)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٨.

(٦)ابن الحاجب، الإيضاح، ٢: ٥٠٩.

أما في القراءة فقد نسب إلى الكسائي أنه أدغم الفاء في البا[١]في قوله تعـالى: ﴿إنْ نـشأ نخْسِفْ بِهم الأرض﴾[٩- سبأ] فتقرأ: نخسبهم.

الراء: قال سيبويه:"والراء لا تدغم في اللام والنون؛ لأ ا مكررة[٢]

وأما في القراءة فقد روي عن أبي عمرو أنه يدغمها في اللا[٣] من ذلك قوله تعالى: ﴿اغْفرْ لنا﴾[١٤٧- آل عمران] و﴿اسْتغْفرْ لنا﴾[٩٧- يوسف] و﴿اشْكُرْ لـي﴾[١٤- لقمـان] و﴿سخر لَكُم﴾[٦٥- الحج] و﴿الْعمرِ لكَيْ لاَ﴾[٧٠- النحل].

٩-الإدغام التأخري:

ومن أمثلته ما مر عند درس التغيرات الصوتية التي يقتضيها الإدغام، وذلك إدغـام الهـاء المتأخرة في الحاء المتقدمة، وإدغام العين المتأخرة في الحاء:

اذبح هديا ← اذبح حديا= اذبحديا

اذبح عْنزا ← اذبح حْنزا= اذبحْنزا

ومن ذلك إدغام التاء المتأخرة في الطاء قبلها، ومثل لذلك سيبويه بكلمة (خبطـت) الـتي جعلها بعض العرب: خبطّ، وروى قول علقمة بن عبدة:

وفي كُل حي قَد خبطت بِنِعمةٍ فَحق لشأسٍ من نداك ذَنوب[٤]

خبطت ← خبطط = خبط

فالطاء المطبقة أثرت في نظيرها غير المطبق وهو التاء فأكسبته صفة الإطباق فصار طاء:

ط ت ← ط ط

مطبق+ غير مطبق ← مطبق+ مطبق

ومن ذلك ما رواه سيبويه في قوله: "وقد قال بعضهم: عده، يريد عدته... وقالوا: نقـده، يريدون نقدته"[١].

---

(١)ابن غلبون، التذكرة، ٢: ٥٠٥.

(٢)سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٨.

(٣)ابن غلبون، التذكرة، ١: ٨٣.

(٤) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٧١.

عدته ← عدده= عده

أثرت الدال بجهرها في التاء المهموسة فأكسبتها صفة الجهر:

د ت ← د د

مجهور+مهموس ← مجهور+مجهور

ويمكن إدخال ما وقع في بناء (افتعل) من إدغام مثل (اطرد) إن نظرنا إلى هذه الأمثلة نظرة وصفية، لا تأخذ في عين الاعتبار الأصل التاريخي لهذا البناء.

وكل الأمثلة التي ذكرها سيبويه هي من قبيل الإدغام الجائز؛ لأن إدغام ذلك سمع عن بعض العرب، فليس أمرا مطردا، بل إن ترك الإدغام فيها أحسن، قال عن (خبط): "وأعـرب اللغـتين وأجودهما أن لا تقلبهما طاء"[٢].

١٠-الإدغام التبادلي

أما حكم هذا الإدغام فهو الجواز؛ لأنه في الغالب يمثل لهجة لبعض العرب. أو هو مـا ورد في قراءة القرآن.

١-العين مع الهاء:

ع هـ ← ح ح

هـ ع ← ح ح

ومثل ذلك:"قول بني تميم: محم، يريدون: معهم، ومحاؤلاء، يريدون: مع هؤلاء"[٣].

معهم ← مححم= محم

مع هؤلاء ← مح حاؤلاء=محاؤلاء

ومثل سيبويه لذلك أيضا بقوله:"اقطع هلالاً، واجبه عنبة"

اقطع هلالا ← اقطح حلالا= اقطحلالا

اجبه عنبة ← اجبح حنبه+ اجبحنبه

وذكر أن البيان أحسن. أما عند الإدغام فتحول الهاء حاء والعين حاء، ثم تدغم الحـاء في الحاء؛ وقد امتنعت العين من إدغامها في الهاء؛ لأن الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبلـه، ولم

---

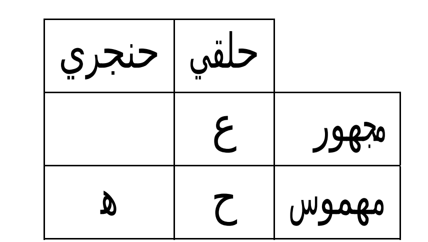
(١) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٧٢.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٧٢.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٧٢.

تدغم الهاء في العين؛ لأن الهاء مهموسة والعين مجهورة فحولت العين إلى النظير المهموس وهو الحاء[1].

والذي يمكن فهمه من هذا كله أن ثمة مماثلة تبادلية بين الصوتين، إذ أثرت العين على الهاء الحنجرية فجعلتها حلقية مخرجا، وأثرت الهاء المهموسة على العين ا هورة فجعلتها حاء، ويمكن تصوير هذا في الجدول الآتي.



	حلقي	حنجري
مجهور	ع	
مهموس	ح	هـ

حلقي/مجهور + حنجري/ مهموس ← حلقي/ مهموس + حلقي/ مهموس

٢-الظاء مع التاء:

ظ ت ← ط ط

قال سيبويه: "وذلك قولهم: مظطعن، ومظطلم، وإن شئت قلت مطعن، ومطلم، كما قال زهير:

هو الجَواد الذي يعطيك نائلَه عفوا ويظلَم أحيانا فَيظلم

وكما قالوا: يطن ويظطن من الظنة"[2].

مظتعن ← مظطعن ← مطعن

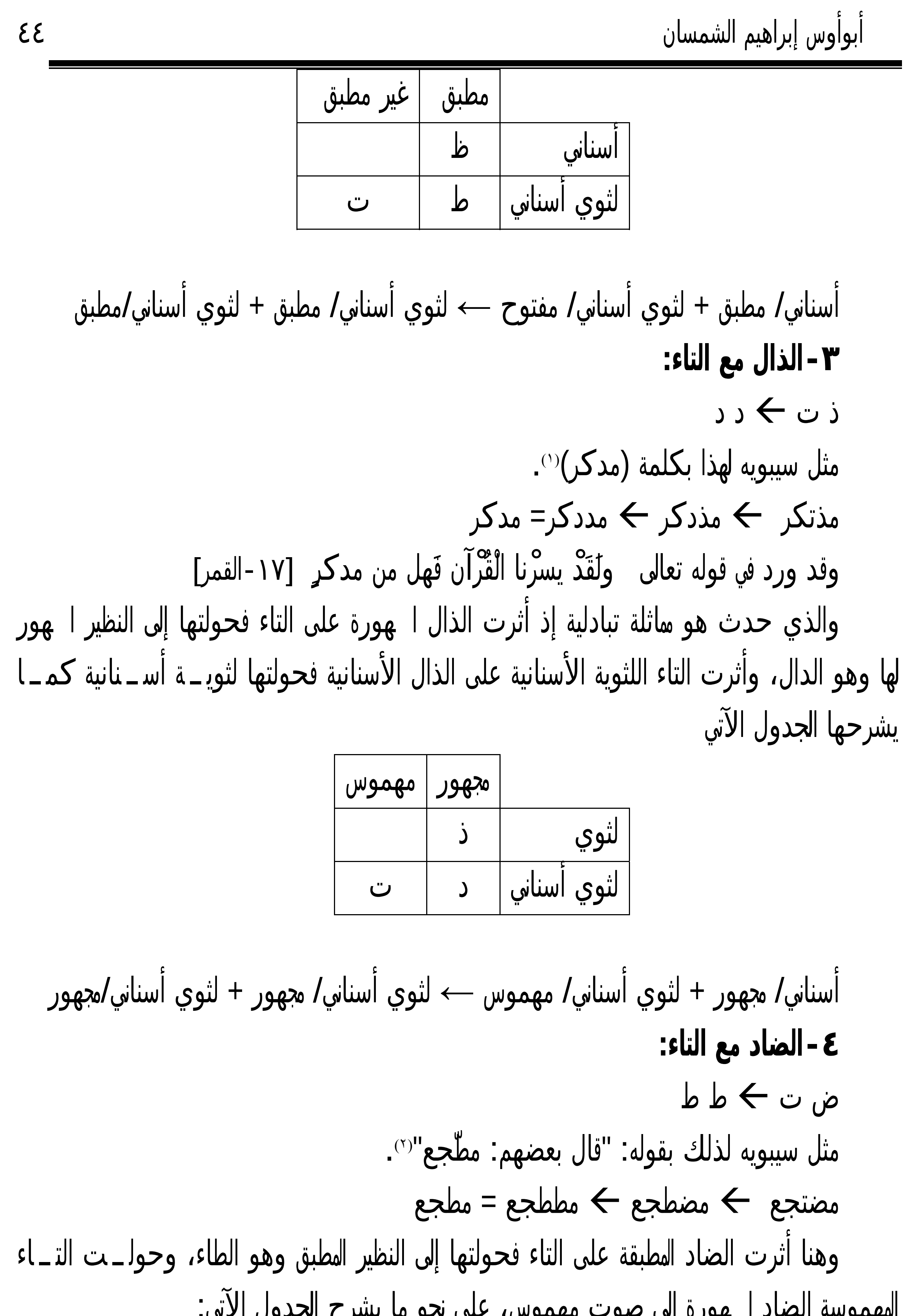
مظتلم ← مظطلم ← مطلم

يظتن ← يظطن ← يطن

ويمكن إيضاح هذه المماثلة التبادلية حيث أثرت الظاء على التاء فحولتها إلى النظير المطبق وهو الطاء وأثرت التاء على الطاء فحولتها إلى لثوية أسنانية كما هو واضح في الجدول الآتي:

(١) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٤٩-٤٥٠.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٦٨.



	مطبق	غير مطبق
أسناني	ظ	
لثوي أسناني	ط	ت

أسناني/ مطبق + لثوي أسناني/ مفتوح ← لثوي أسناني/ مطبق + لثوي أسناني/مطبق

٣-الذال مع التاء:

ذ ت ← د د

مثل سيبويه لهذا بكلمة (مدكر)[١].

مذتكر ← مذدكر ← مددكر= مدكر

وقد ورد في قوله تعالى ولَقَدْ يسرْنا الْقُرْآن فَهل من مدكرٍ [١٧-القمر]

والذي حدث هو مماثلة تبادلية إذ أثرت الذال ا هورة على التاء فحولتها إلى النظير ا هور لها وهو الدال، وأثرت التاء اللثوية الأسنانية على الذال الأسنانية فحولتها لثوية أسنانية كما يشرحها الجدول الآتي

	مجهور	مهموس
لثوي	ذ	
لثوي أسناني	د	ت

أسناني/ مجهور + لثوي أسناني/ مهموس ← لثوي أسناني/ مجهور + لثوي أسناني/مجهور

٤-الضاد مع التاء:

ض ت ← ط ط

مثل سيبويه لذلك بقوله: "قال بعضهم: مطّجع"[٢].

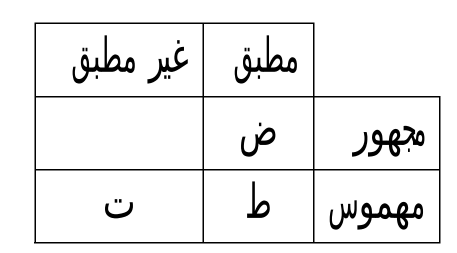
مضتجع ← مضطجع ← مططجع = مطجع

وهنا أثرت الضاد المطبقة على التاء فحولتها إلى النظير المطبق وهو الطاء، وحولت التاء المهموسة الضاد ا هورة إلى صوت مهموس، على نحو ما يشرح الجدول الآتي:

---

(١) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٦٩.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٦٨.



	مطبق	غير مطبق
مجهور	ض	
مهموس	ط	ت

مطبق/مجهور+ غير مطبق/ مهموس ← مطبق/مهموس+ مطبق /مهموس

٥- الدال مع السين

د س ← ت ت

ذهب سيبويه إلى أن أصلها سدس. ولكثرة استعمالها كرهوا وجود سينين فيها، فأبدلوا الثانية تاء ثم أدغموا الدال فيها[١].

سدس ← سدت ← ستت = ست

وهذه مماثلة تبادلية حيث أثرت الدال اللثوية الأسنانية على السين اللثوية فحولتها إلى لثوية أسنانية، وأثرت السين المهموسة على الدال المجهورة فحولتها إلى النظير المهموس وهو التاء، وهكذا:

	مهموس	مجهور
لثوي	س	
لثوي أسناني	ت	د

لثوي أسناني/مجهور+ لثوي/ مهموس ← لثوي أسناني/مهموس+ لثوي أسناني/مهموس

١١- إدغام الغالي:

يبين سيبويه أن الأصوات المتقاربة إذا جاءت في كلمة واحدة ولم يفصل بينها بحركة تكون ثقيلة ولذلك قد تدغم[٢].

١- الصاد والتاء:

(١) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٨١-٤٨٢.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٦٧.

من ذلك أ م قالوا في مفتعل من (صبرت): مصطبر، قال سيبويه: "فأبدلوا مكا ـا أشـبه الحروف بالصاد وهي الطاء؛ ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من الحروف، وليكون عملهم من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام. وأراد بعضهم الإدغام حيث اجتمعت الصاد والطـاء، فلمـا امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادا فقالوا: مصبر"(١).

فالإدغام مر بمرحلتين: مماثلة ناقصة، ثم مماثلة تامة.

فقد أثرت الصاد في التاء بصفة الإطباق فحولتها إلى النظير المطبق لها وههو الطاء، ثم أثرت الصاد مرة أخرى في الطاء الانفجارية فجعلتها احتكاكية مثلها.

مصتبر ← مصطبر ← مصصبر = مصبر

احتكاكي/مطبق+ انفجاري/غير مطبق← احتكاكي/مطبق+ انفجاري/مطبق← احتكاكي/مطبق+ احتكاكي/ مطبق

وقال سيبويه: "حدثنا هارون أنّ بعضهم قرأ ﴿فَلا جنـاح علَيْهِمـا أن يـصلحا﴾ [١٢٨-النساء]"(٢). قال ابن جني: "ومن ذلك قراءة عاصم الجحدري ﴿أن يصلحا﴾ [١٢٨-النساء]. قال أبو الفتح: أراد يصطلحا، أي يفتعلا، فآثر الإدغام فأبدل الطاء صادا، ثم أدغم فيها الصاد التي هي فاء، فـصارت يصلحا. ولم يجز أن تبدل الصاد طاء لما فيها من امتداد الصفير، ألا ترى أن كل واحد من الطاء وأختيها والظاء وأختيها يدغمن في الصاد وأختيها، ولا يدغم واحدة منهن في واحدة منهن، فلذلك لم يجـز (إلا أن يطّلحـا) وجاز يصلحا"(٣).

٢-الزاي والتاء:

قال سيبويه: "والزاي تبدل لها مكان التاء دالاً، وذلك قولهم: مزدان في مزتان...ومن قال: مصبر، قال: مزان"(٤).

إذن الإدغام مر بمرحلتين، أثرت الزاي المجهورة في التاء المهموسة فحولتها إلى النظير المجهور وهو الدال، ثمّ أثرت الزاي الاحتكاكية في الدال الانفجارية فحولتها إلى احتكاكية:

مزتان ← مزدان ← مززان = مزان

احتكاكي/مجهور+ انفجاري/ مهموس← احتكاكي/مجهور+ انفجاري/مجهور← احتكاكي/مجهور+ احتكاكي/ مجهور

(١) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٦٧.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٦٧.

(٣) أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ القاهرة، ١٩٦٧م) ١: ٢٠١.

(٤) سيبويه، الكتاب،٤: ٤٦٧- ٤٦٨.

ومن ذلك قوله تعالى ولَقَدْ جاءَهم من الأَنباءِ ما فيه مزْدجر [٤-القمر]، قال أبو حيان: "وقرئ مزجر بإبدال تاء الافتعال زايا، وإدغام الزاي فيها"[١].

فهي إذن:

مزتجر ← مزدجر ← مززجر = مزجر

٣-الضاد والتاء:

قال سيبويه: "وقالوا في اضطجر: اضجر، كقولهم مصبر"[٢].

يمكن القول إن الإدغام مر بمرحلتين، في الأولى أثرت الضاد المطبقة في التاء فحولتها إلى نظيرها المطبق وهو الطاء، ثم حولت هذه الطاء المهموسة إلى صوت مجهور:

اضتجر ← اضطجر ← اضضجر = اضجر

مجهور/مطبق+ مهموس/غير مطبق ← مجهور/مطبق+ مجهور/مطبق

ويذكر سيبويه مثالاً آخر: "وذلك قولك: مضطجع، إن شئت مضجع"[٣].

٤-الظاء والتاء:

قال سيبويه: "ومن قال مثّرد ومصبر قال مظّعن ومظّلم"[٤].

إذن أثرت في الطاء الانفجارية فحولتها إلى صوت احتكاكي.

مظتعن ← مظطعن ← مظظعن = مظعن

مظتلم ← مظطلم ← مظظلم = مظلم

احتكاكي/مطبق+ انفجاري/غير مطبق ← احتكاكي/مطبق+ انفجاري/مطبق← احتكاكي/مطبق+ احتكاكي/مطبق

٥-الذال والتاء:

قال سيبويه: "ومن قال: مظّعن، قال: مذّكر"[٥]. وعلى هذا جاءت قراءة قتادة. ذكر أبوحيان أن (مدكر) هي قراءة الجمهور، وأنّ قتادة قرأ (مذّكر) بجعل التاء ذالاً، وقرئت على الأصل: (مذتكر)[١].

(١) أبوحيان محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض(ط١، دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٩٩٣م)٨: ١٧٢.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٦٨.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٧٠.

(٤) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٦٩.

(٥) سيبويه، الكتاب، ٤: ٤٦٩.

مذتكر ← مذدكر ← مذذكر = مذّكر

احتكاكي/مجهور+ انفجاري/ مهموس ← احتكاكي/مجهور+ انفجاري/مجهور← احتكاكي/مجهور+ احتكاكي/مجهور

الخلاصة:

الإدغام ظاهرة صوتية تدف إلى تجنب ما يحدثه تجاور صوتين متماثلين من عبء عند إخراجهما، والسعي إلى مزيد من التخفف من أعباء النطق بالتخلص من المقاطع الصوتية المتماثلة؛ وذلك بالتخلص من حركة أولهما بحذفها أو بتقديمها، فيتوالى صوتان مثلان، يكون أحدهما قفلاً لمقطع، ويكون الثاني مفتاحا لمقطع تالٍ، ويخرج المثلان بلقاء واحد لأجهزة النطق. وأما الأصوات المتقاربة في مخارجها أو صفاتها فإنها لا تدغم حتى تتماثل، فإن ماثل الصوت الأول وهذا هو الأصل فالإدغام تقدمي، وإن ماثل الثاني الأول فالإدغام تأخري، وإن ماثل كل منهما صوتا ثالثًا فهو إدغام تبادلي، وإن ماثل الثاني الأول مماثلة جزئية ثم كلية من أجل الإدغام فذلك إدغام الغالي. وإن اقتضى الإدغام حذف حركة الصوت في آخر كلمة لإدغامه في الصوت الأول من كلمة أخرى فهو الإدغام الكبير، أما إن كان أول المدغمين ساكنا ابتداءً فهو الإدغام الصغير.

ويجب إدغام المتماثلين ما لم يمنع من الإدغام مانع، ويجب إدغام المتقاربين إن كان أولهما لام التعريف، فيما عرف في الإملاء العربي بـ(الحروف الشمسية)، أو كان نونا ساكنة، في الأصوات المجموعة في (ليروم)، أو الأصوات الأسنانية اللثوية في تاء الفاعل.

(١) أبوحيان، البحر المحيط، ٨: ١٧٦.